الأهرام

المصدر: اكتوبر

التاريخ : ١٨ اغسطس ٢٠٠٢

عقبات أمام اتفاق ماشاكوس ومخاوف أفريقية من تقسيم السودان

الحكم على الاتفاق الذى وقع بين الحكومة السودانية وحركة الدكتور جون جرنق لا يمكن اعتباره خطوة للأمام أو للخلف إلا بعد انتهاء المباحثات التى تستمر لمدة خمسة أسابيع فى العاصمة الكينية نيروبى.. وقد بدأت الجولة الأولى يوم ١٢ أغسطس ٢٠٠٢ ، لمناقشة توزيع الموارد ، ومشاركة الحركة فى الحكم وعودة اللاجئين وإعمار ما دمرته الحرب ووضع جيشى الجانبين.

هذه القضايا شائكة . وهى أصعب بكثير من التوقيع على اتفاق الإطار الذى تم مؤخرا فى ماشاكوش، وهل ستكون غنائم السلام دافعا للتوصل إلى حل متوازن بين القوى السياسية السودانية؟ وما هى حدود دور الدول المساندة والمساعدة مثل الولايات المتحدة الأمريكية ودول الايفاد؟

-ونسأل مرة أخرى؟ ما نتائج الاتصالات المصرية السودانية الأمريكية؟ وهل ستنجح مصر فى منع الطرفين من الوصول إلى حافة الهاوية عند الاقتراب من قرار التقسيم باعتباره الخط الأحمر الذى يشكل خطرا كبيرا على أفريقيا كلها وخاصة مصر والسودان؟.

وما هى الأوراق التى يحملها الدكتور جون جرنق أثناء زيارته لمصر؟

وهل سيحافظ على تصريحاته التى يطلقها حاليا بأنه وحدوى لمدة ست سنوات؟

بعد اتفاق ماشاكوس جرت اتصالات كثيرة بين مصر والسودان وواشنطن خاصة بعد رفض القاهرة لتقسيم السودان، رغم تأكيدات عرفى الاتفاق على انهما سوف يعملان من أجل الوحدة.ولكن المخاوف والمحاذير مشروعة لأن مصر ترى أن التقسيم خطر كبير يؤثر على أفريقيا والاتحاد الإفريقى . وعلى الرغم من تحفظ مصر على هذه النقطة أكد الرئيس حسنى مبارك وقوف مصر بقوة مع وحدة السودان وبذل المساعى لتحقيق الاستقرار.فى إطار بلد واحد قوى، كما استقبلت القاهرة المبعوث الأمريكى المكلف بالعمل من أجل

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

السلام فى السودان جون دانفورث لإجراء محادثات بشأن اتفاق ماشاكوس فى نفس الوقت تحرك المبعوث البريطانى الخاص بالسودان بإجراء محادثات فى الخرطوم حول سبل تطبيق اتفاق السلام الذى سيوقع قريبا أى بعد انتهاء الجولات الخمس بين الحركة والحكومة. وأبدى المبعوث البريطانى استعداد بلاده للمشاركة فى إعادة التأهيل والتنمية فى السودان.. هل يعنى تحرك الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.. وإن كان هذا التحرك هو الذى يغذى المخاوف والمحاذير فى المنطقة؟!

وإضافة لذلك هناك مواقف غير مفهومة أعلن عنها المبعوث الأمريكى حين قال إن وقف الحرب الأهلية فى السودان يمكن أن يفتح الباب ليصبح السودان دولة نفطية كبرى فى أفريقيا. وأنه مكلف من بعض إدارات الحكومة الأمريكية بإعداد ملف عن النفط السودانى وكيفية توزيع عائداته وأكد أن احتياطى نفط السودان قد يصل إلى أربعة مليارات برميل .. ومعروف أن السودان ينتج حاليا ٢٠٥ آلاف برميل يوميا تكفى حاجته ويصدر الباقى لكن واشنطن تفرض السلام أملا فى عودة الشركات الأمريكية النفطية للسودان بجوار الشركات الصينية والماليزية والكندية العاملة حاليا .

وتجدر الإشارة إلى أن الحرب الأهلية فى السودان المندلعة منذ ١٩ عاما أسفرت عن مقتل حوالى مليون ونصف المليون شخص وتهجير ونزوح ما لا يقل عن أربعة ملايين آخرين إضافة إلى التهام المكاسب المادية والاقتصادية التى يحققها السودان، إذن وقف الحرب خطوة للأمام.. ولكن المخاوف من ست عقبات قد تنقلنا للخلف مرة أخرى.. هى أن الجنوب يطالب بأن يتم تأجيل وقف إطلاق النار إلى ما بعد التوصل لاتفاق شامل فى حين تطالب الخرطوم بوقف إطلاق النار فورا وقد يتفق الطرفان

سوسن أبو حسين

على هذه النقطة فى الجولة الحالية خاصة وان الحكومة السودانية وحركة جرنق قد أكدتا أن وفد كل منهما للمباحثات فى نيروبى لديه الصلاحية لاتخاذ القرارات الكفيلة بإنجاح المفاوضات والتوصل لاتفاق ونذكر بأن قرار وقف إطلاق النار أتفق عليه كثير من قبل ولم يلتزم به أحد

وتتجدد الاشتباكات بين وقت وآخر.. ولذلك فإن تثبيت هذا الاتفاق سيكون خطوة للأمام.

والعقبة الثانية ان الحكومة السودانية تعتبر المؤتمر الدستورى إنجازا كبيرا لدستور اتحادى مركزى شامل، بينما تعتبره حركة جرنق مدخلا لإشراك كل قوى المعارضة السودانية الشمالية والجنوبية وتطبيق الديمقراطية التعددية.

والعقبة الرابعة أن هناك خلافات بشأن توزيع الثروة فى الجنوب والشمال وتوزيع عائدات البترول وتساند واشنطن حركة جرنق فى هذا الشأن.

والعقبة الخامسة هى قضية الجيش والسلاح حيث تطالب الحركة بجيش لكل كيان حتى يتم تحديد الكيان الجنوبى فى حين ترفض الخرطوم فكرة الجيشين.

والعقبة السادسة فى المفاوضات المقبلة أن الحكومة السودانية تتمسك بالحدود التقليدية للجنوب وفق خارطة عام ١٩٥٦ ولكن حركة جرنق تريد بالإضافة إلى الجنوب التقليدى ضم منطقة « أبيى » وجبال النوبة، وجبال النيل الأزرق .

وعلى الرغم من هذه العقبات اصبح أهل السودان يقفون على خط اللا عودة إلى الوراء والتفكير فى الاستقرار والتنمية والأمان مع توقيع اتفاق السلام . □

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية